

(الخطبة الأولى)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله

وهي أحد مفردات كلام المسلم، فهناك ثلاث مفردات أساسية في لغة ولسان وخطاب وطريقة حديث الإنسان المؤمن هي بسم الله والحمد لله والصلاة على محمد وآله الأطهار.

(باسم الله) بمعنى الارتباط بالله، وكل عمل أو كلام أو كتابة أو حديث ليس فيه ذكر الله فهو لغو، والبدء باسم الله في كل شيء حينما يخرج من البيت أو يجلس في دائرة أو يبدأ بعمله أو يأكل أو يشرب أو حينما يكتب أو ينام أو يستيقظ في كل هذا أدب إسلامي وهذه صفة من صفات سلوك الإنسان المسلم، حينما ركب نوح في السفينة قال (بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا) وهنا يقول بعض المفسرين ان المؤسس لهذا المشروع والتفاتة (بسم الله) هو نوح (ع) وأصبح ذلك سنة في لكل مؤمنين.

(الحمد لله) السؤال عن الصحة، والعمل، والرزق، نقول الحمد لله، وهذه اللغة لا توجد عند غير المؤمنين وهي ارتباط الإنسان بخالقه ومن وهب له العطايا (يا مجزل العطايا يا مطلق الأسارى يا فكاك الرقاب من النار) وهذا ارتباط جميل (يا من وهبنا السمع والبصر والفؤاد يامن من علينا بالعافية) شعوبنا الإسلامية هنا في العراق لغة (الحمد لله) مفردة يكثر استخدامها وهذا الشيء ننتظر به رحمة الله تبارك وتعالى.

(الصلاة على رسول الله (ص) وآل بيته الأطهار) هي المفردة الثالثة التي تجدونها في كل خطابات المؤمنين، والحمد لله الذي جعلنا من المتمسكين بولاية أمير المؤمنين (ع) والحمد لله على ان هدانا للإيمان وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله، يوم القيامة يفد الناس عطاشى على حوض الكوثر وأنتم مرتوون والناس ظمأى ببركة ولاية أمير المؤمنين (ع) وبركة الطاعة لرسول الله (ص).

يوم الغدير

الذي يوافق في (١٨ ذي الحجة) برواية أمهات مصادر الحديث لدى السنة والشيعه حادثة وحديث الغدير المتواتر ان رسول الله (ص) في السنة العاشرة من الهجرة، بعد حجة الوداع التي اشترك فيها الإمام علي (ع) معه (ص) وأقل الروايات تقول ان الذين حج بهم رسول الله (ص) (٩٠ ألفاً) وبعد ان انتهت حجة الوداع وفي منطقة غديرية تسمى (غدير خم) نزل عليه قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ) ويبدو ان هناك قلق من مدى طاعة الناس لرسول الله (ص) وهذا القلق يشهد به القرآن الذي قال له لا تقلق فإن الله يعصمك من الناس إذاً هناك قلق داخلي، فلا توجد حرب مع قريش أو يهود ونصارى، فدعا رسول الله (ص) برواية مسلم وأحمد بن حنبل والطبراني وابن عساکر والنسائي وهي من أمهات المصادر لدى أهل السنة فأمر رسول الله (ص) ان يرجع ممن تفرق من الناس فالرسول (ص) مكلف بتبليغ خطابين مهمين، الأول لرسول الله (ص) (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ) هنا جاء هناك أصدع، وهنا (بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ) أيضاً رسول الله (ص) أمر بدوحات فقممن- أي أخشاب وجذوع قطعت من هنا وهناك وصارت مرتفعاً صغيراً- فصعد رسول الله (ص) على تلك الأخشاب التي جمعت وأخذ بضبع علي (ع) حتى تقول الرواية حتى بان بياض أبطيها وقال (ص): أيها الناس يوشك ان أدعى فأجيب وإني سائلكم على الحوض فماذا تقولون فقالوا: نشهد أنك قد بلغت ونصحت قال: أأست أولى بالمؤمنين من أنفسهم! قالوا: بلى قال (ص): من كنت مولاه فهذا علي مولاه- وأخذ بيد علي- اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره وأخذل من خذله. ثم أمر رسول الله (ص) ان تنصب خيمتان للخيمة للنبي (ص) وخيمة لعلي (ع) وأمر المسلمون على ان يدخلوا على خيمة علي (ع) فيبايعونه فكانوا يدخلون عليه ويقولون: السلام عليك يا أمير المؤمنين وهنا دخل عليه- كما في الرواية- عمر بن الخطاب قائلاً: بخ لك يا علي أصبحت مولانا ومولى كل مسلم ومسلمة) الحمد لله الذي هدانا لولاية أمير المؤمنين وجعلنا من المتمسكين بولايته، إمامنا الصادق (ع) يسأله الراوي: هل للمسلمين عيد غير عيد الفطر والأضحى قال: نعم وأعظم منهما قال: الراوي وما ذاك قال (ع): ذاك يوم الثامن عشر من ذي الحجة يوم نصب رسول الله (ص) علياً إماماً وأميراً للمسلمين وهذا يوم يسمى في السماء يوم العهد المعهود ويكفي في عظمته قوله تعالى (وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ) كل البعثة النبوية ختامها ولاية أمير المؤمنين وأهل البيت (ع) وهنا قال رسول الله (ص): تركت فيكم كتاب الله وعترتي أنهما لن يفترقا حتى يردا علي

الحوض فكيف تخلفوني فيهما؟ هكنا جاءت في أمهات مصادر السنة والشيعية، وبعدئذٍ حرّفت في بعض المصادر فكانت (كتاب الله وسنتي)، وحاولوا ان يتخلصوا من حديث الغدير ودلالته الواضحة ويلقوا عليه بعض الشبهات فقالوا: بأن (من كنت مولاه) ليس معناها الخليفة! وإنما معناها المحب والسيد والموقع الأبوي، وهذا كلام غير مقبول لأن كلمة مولاه فقط وإنما (وال من والاه وعاد من عاداه وأنصر من نصره) كله حديث باتجاه سياسي ونصر إذاً لا بد من موقف، وليقل القائل ان المقصود بمعنى الولاية هي المحبة، والمسلمون افترقوا فريقين بعضهم نصر علي(ع) وبعضهم خذل علي(ع) فالله ورسوله(ص) أين مكانهما؟ مع الفريق الذي نصر علي(ع) إذاً القضية حسمت وكل مكان فيه علي(ع)(منصور من نصره) وهذه لا يختلف عليها أحد فالقضية ليست مجرد محبة وسيادة، ثم ان جو الحديث جو وصية واستخلاف(يوشك ان أدعى فأجيب) فهذه وصية، ونصبت خيمة وأمر الناس ان يسلموا عليه، ولم يقولوا له نحن نحبك فقط بل(السلام عليك يا أمير المؤمنين) أي القيادة السياسية والعسكرية حتى قائل القائل(أصبحت مولانا) إذاً هناك شيء جديد فالمحبة موجودة(قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) ولكن هناك يقول له عمر(أصبحت مولاي..). أي الآن صدر القرار الإلهي، وقيلت أحاديث كثيرة للتشكيك بحديث الغدير وقصته ولكن حتى البعض يقول ان رسول الله(ص) جمع(١٠٠ ألف) إنسان ولكن الحديث مروى فقط ب(٥١ مصدراً) فقط الجواب: أنه عدد الكتاب والرواة الذين كانوا موجودين وذلك العدد للمشاهدين وليسوا كلهم كتاباً مع ما جرى لأحاديث الولاية من حذف وقمع وكانت تدفن تحت التراب وكانت الخلافة الحاكمة تحرم تداول الحديث وما صنعه معاوية من دفن هذه الأحاديث ومن قتل من الصحابة في المعارك بعد رسول الله(ص) مع ذلك بعد(٢٥ سنة) أمير المؤمنين(ع) جمعهم في(الرحبة) وقال إني أنشدكم أن لا أحد سمع رسول الله(ص) بأذنيه فليقم، من منكم سمع رسول الله(ص) يقول: من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه؟ فقام في هذا الموقع المختصر بعد(٢٥ سنة) من حجة الوداع فقام(٣٠ صحابياً) باتفاق روايات السنة كلهم سمعوا بأذنه ورأوا بأعينهم فيهم إثنا عشر بديراً وقالوا: نشهد ان سمعنا ورأينا رسول الله(ص) قال:(من كنت مولاه..).

ونحن إذ نؤكد على الغدير وعيد الغدير وإمامة أهل البيت(ع) وإنهم مجمع الكلمة وقد يقول القائل كما سمعت ببعض الفضائيات أنه شيعة وسنة اختلافات وما شاكل ذلك، وفهمنا ان الخلاف

الإسلامي إنما نشأ من الابتعاد عن أهل البيت(ع) ولو اجتمع المسلمون على أهل البيت لما اختلفوا(بكم تمت الكلمة وأتلفت الفرقة) فلو كان المسلمون مجتمعين على أهل البيت(ع) لم يكن لدينا شيعة وسنة ويزيد ومروان ولا الحروب الدموية، ولكن كل ذلك نتيجة الابتعاد عن أهل البيت(ع) ونحن شيعة أهل البيت دعاة الوحدة ووحدتنا بالقرآن وأهل البيت(ع)، الحمد لله حمداً كثيراً نسأل الله تعالى ان يثبتنا على ولايتهم ويرزقنا شفاعتهم ويستقينا من حوضهم ويدخلنا الجنة معهم وفي درجاتهم.

(الخطبة الثانية)

بسم الله الرحمن الرحيم

لدينا مجموعة إشارات:

الإشارة الأولى: أزمة قانون الانتخابات

الأزمة التي يعيشها العراق اليوم هي أزمة قانون الانتخابات ونرجو ان تكون أزمة عابرة وتنتهي في غضون أيام هذه ليست مشكلة والشعب العراقي عبر أزمات أخطر منها، والأزمة اليوم ان السيد نائب رئيس الجمهورية حقه الدستوري ان ينقض فنقض نقضاً أول ثم أعيد القانون ثم الآن هناك تلويح بنقض ثانٍ وإذا نقض ممكن لمجلس النواب ان يجتمع ويحقق أكثرية ثلاثة أخماس من أعضاء مجلس النواب ويسير القانون ويرد النقض ولا مشكلة وهذا كله هو اجس قلق، وهنا رفع موضوع العراقيين في الخارج وموضوع مقاعد المحافظات، ومجلس النواب حل كلتا المشكلتين أما العراقيون في الخارج مجلس النواب قدم مشروعاً جميلاً قال العراقيون في الخارج كل يصوت حسب محافظته ولا توجد مقاعد بدون أصوات ويوجد هنا التفاف سياسي، مثلاً العراقيون في الخارج(٤ملايين) ويقال أعطوهم مقاعد في البرلمان بنسبة(١٥% أو أكثر) والواقع ان الذي في الخارج قد يصوت منهم(١٠٠ ألف) فستكون(٤٢مقعداً بالمجان) تأخذها بعض الجماعات التي تقول أنهم ينتمون لنا وممكن يحدث هناك تلاعب وما شاكل ذلك حتى بدون تصويت في ظروف الخارج وتباعد مناطقهم، وعلى كل حال مجلس النواب قرر ان الحق لمن يصوت ونعطي مقاعد في البرلمان بعدد من يصوت وكل حسب محافظته، والمزايدة على أصوات ومقاعد العراقيين المهاجرين في

الخارج لا مزايده عليه، ثم جاءت مزايده ثانية على المحافظات وان هذا القانون فيه بخس لبعض المحافظات وهذه القضية أيضاً خاضعة للمناقشة العلمية، ولنفترض ان النجف حرمت من مقعد أو كربلاء هل القضية بمستوى توريط البلاد بأزمة ونقض قانون كامل الأخوة في البرلمان على دراية ومعرفة ولا يقبلون استنقاص محافظة من المحافظات لمقعد من مقاعدها، وإن كان ثمة استنقاص لسبب فني حال أي محافظة لا فرق ولا تزيد إن كانت على مقعد أو مقعدين ولا توجد محافظة مغبونة بهذا الشأن إضافة إلى وجود مفوضية ومحكمة دستورية، أي المزايده الوطنية على الخارج والمحافظات هذا شيء غير مقبول، فإن القضية تحولت إلى قضية سياسية ليست قضية حقيقية، وإلا أي محافظة تقبل ان يستنقص منها مقعد بدون مبرر وكلهم لديهم ممثلون في مجلس النواب، فلماذا كل الكيانات الوطنية مع تشريع قانون الانتخابات فيأتي السيد النائب الثاني لرئيس الجمهورية ويقول أنا أنقض! إذاً القضية لها خلفيات سياسية فنرجو من السيد نائب الثاني لرئيس الجمهورية ان يقوم بمراجعة فيها حرص إخلاص وطني لإبعاد العراق من هذه الأزمة والابتعاد عن الوقوع في فخ البعثيين والأخ السيد النائب الثاني ربما يكون غافلاً عن ان المجموعة الفرحة الآن بهذه الأزمة هم البعثيون والذين خرجوا في مظاهرات ببعض المحافظات والدفاع عنه ويرفعون صور غيره لعناصر بعثية مشهود لها بحزب البعث ونصيحتنا للأخ طارق الهاشمي ان لا يقع في فخ البعثيين فهؤلاء يريدون استغلاله كما يريدون استغلال أي مجموعة من المجموعات الوطنية وهو أبعد من ذلك ونحن نرجوه ان يقوم بمراجعة فإن البعثيين أول من يغدرون به، فلا يفرح إذا قالوا نحن مع طارق الهاشمي وليعود إلى التيار الشعبي والوطني والكتل الكبيرة التي يمثلها البرلمان والجمهور العراقي حينئذٍ يحقق نجاحاً سياسياً، ومع الأسف ان الأشخاص الذين اصطفوا معه عناصر منبوذ في العراق فكيف يرضى بذلك ويقومون بعملية استغلاله وعلى كل حال نحن إذ نحذر من استغلال البعثيين لهذه الأزمة، وندعو السيد طارق الهاشمي إلى مراجعة وطنية في موقفه.

الإشارة الثانية: شكر الأجهزة الأمنية والحكومة

شكر الشرطة وقوى الجيش على عبور عيد الأضحى بأمان ولم تؤشر الأرقام على حادثة أمنية وقعت في كل العراق بشكل يذكر وهذا يعني بعد فضل الله ان هناك جهوداً تستحق الشكر ونراهم كيف يقفون في الشوارع الداخلية والطرق العامة عيوناً ساهرة ومضى عيد الغدير ورأينا الابتسامه

عادت للعراقيين الشكر لله أولاً والشكر لهذه الأجهزة والمؤسسات الحكومية ولقوانا الأمنية على الجهد الذي بذلوه ونسأل الله تبارك وتعالى ان يمثل ذلك تمضي مناسبة عيد الغدير وخاصة هنا في النجف الأشرف وجاءنا من قوانا الأمنية ان يكونوا عين ساهرة وسيأتي مئات الآلاف من الزوار ويستحب زيارة أمير المؤمنين ويحتاج ذلك إلى جهد وسهر ليلاً نهاراً من قبل أجهزتنا ونسأل الله تبارك وتعالى ان يدفع عنا كل بلاء ومكروه وان تمضي هذه المناسبة بأمان إن شاء الله.

الإشارة الثالثة: ظاهرة الملاهي الليلية في بغداد

وظاهرة محلات بيع الخمر في محافظات أخرى مثل البصرة التي صوت مجلسها مشكوراً على منع محلات بيع الخمر ثم بعد ضغوط رفعوا أيديهم عن هذا القرار وأصبح بيع الخمر لا يواجه مشكلة قانونية في البصرة، وأتحدث حديثاً دستورياً، هناك ملاح ليلية في بغداد تحرسها الدولة إلى الصباح ثم بيع الخمر، يقول البعض ان بغداد والبصرة فيها نصارى وغير أديان، ونرى محلات بيع الخمر والملاهي منتشرة بعنوان الديمقراطية وحقوق الأقليات، الإسلام يقول بحرمة الخمر وحرمة التجاهر ببيعه في المحلات وحرمة الفحشاء في الملاهي الليلية وغيرها ولا يشك فيه مذهب من المذاهب ومن الثوابت الإسلامية، ومن الناحية الثانية الدستور العراقي في المادة (٢ من الباب الأول) من المبادئ الأساسية يقول (الإسلام دين الدولة الرسمي وهو مصدر أساس للتشريع أ- لا يجوز سن قانون يتعارض مع أحكام الإسلام، ب- يضمن هذا الدستور الحفاظ على الهوية الإسلامية لغالبية الشعب العراقي) إذاً لابد من ضمان حقوقنا والدفاع عن هويتنا نحن لا نبخس حق الأقليات وليفعلوا في بيوتهم ما يفعلوا ولكن الشارع هو حق الأكثرية، فلا يجوز ان واحد بالعشرة يفرض رأيه على أكثر من تسعة بالعشرة وعلى هذا الأساس نناشد الدولة ومؤسساتها والوزارات المعنية والسادة في مجلس الوزراء والأخوة في مجالس المحافظات ان يفعلوا القرار الدستوري في هذا الأمر والذي هو قرار ديني، فهذا دينهم وإسلامهم والله لا يرضى بمثل هذه الأعمال وسيسلب البركة منهم إذا وافقوا على مثل هذه الأعمال لابد من موقف ميداني ودستوري.

الإشارة الرابعة: موقف بعض الدول العربية من التحريض على لعراق

نسمع بالعطاءات الكريمة للإرهابيين والبعثيين والعناصر المخالفة للعملية السياسية من بعض الدول العربية والحشد المالي الكبير وإعلامي وسياسي وأخيراً افتتحت قناة إعلامية مضادة لكل المشروع تستنكر وتستحقر كل المشاعر العراقية حينما تفتتح باسم قناة صدام مدعومة من بعض الدول العربية وهذه عملها التمجيد بهذا القاتل للشعب العراقي والسؤال: ما معنى ان تقف الدول العربية بمثل هذا الموقف؟ وأين الجامعة العربية؟ هل يريدون صداقة العراق أم لا وإذا أرادوا الصداقة مع الشعب العراقي ليفتحوا سفارات كما نحن نطلب منهم، لكن هذا الموقف يعتبر تحريض وعداء ليس صداقة، الآن رئاسة ومجلس الوزراء أرسل وفداً إلى الجامعة العربية ومصر يناشدهم ان ما هذه المواقف فضلاً عن الحقوق الأدبية فهذا شعب كامل لم تحترموا عواطفه سواء كانت خاطئة أم صحيحة حتى القرآن الكريم ينهى ان نسب آلهة الذين كفروا، الآن فضائيات تفتح مدعمة من دول عربية والجامعة العربية ساكتة أو تدعم بالسر وهم يعادون شعباً وجمهوراً غفيراً وهذا موقف غير أدبي فضلاً عن الجوانب السياسية وعلى كل حال نناشد الجامعة العربية بإغلاق هذه القناة أو العمل والمساهمة بإغلاقها كما نناشد سوريا بالعمل على ما وعدت به بغلق فضائية الرأي على ما تقول سوريا ونناشدهم بتفعيل هذا القرار فهو غير مفعّل وبهذا الخصوص الفت نظركم السادة والسيدات ماهي الخطوات المطلوبة لمواجهة خطر عودة البعث:

الخطوة الأولى: تفعيل قانون المساءلة والعدالة

الخطوة الثانية: حضور الجمهور في الشارع السياسي وصناديق الاقتراع لحسم الموقف

الخطوة الثالثة: وحدة المكونات الوطنية الأصيلة وهذه هي الخطوة الأساسية لمواجهة خطر البعث وعودتهم

اللهم لا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين أبداً اللهم إذ مننت علينا بزوار النظام الأسود أدم علينا هذه النعمة وهذه المنة اللهم ما ابدأت به من إحسانك فتممه اللهم تتم لنا فضلك وإحسانك بنجاة العراق والعراقيين من كل عناصر اللؤم والإرهاب وأعداء الشعب العراقي وامسح بيدك الرحيمة على قلوب سياسيينا والمكونات السياسية حتى يتحدوا ويخدموا شعبهم.